

أعمال ترفع درجتك في الجنة

د.عدلي عبدالرؤوف الغزالي

أعمال ترفع

درجتك

في الجنة

د. عدلي عبدالرؤوف الغزالي

١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م

الخبر هاتف ٠٠٩٦٦٥٠٣٨٢٥٢٥١
adlyghazali@gmail.com



http://adlyghzali.net



مُقدِّمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ سورة آل عمران : ١٠٢ . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ سورة النساء : ١ . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ سورة الأحزاب:٧٠-٧١.

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالـى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

قال تعالى : (انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً) الإسراء/ ٢١ ، وقال تعالى : (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا) الأنعام/ من الآية١٣٢.



الجنة هي دار الكرامة التي أعدها الله عز وجل لعباده المسلمين وأسبابَ دخولِ الجنَّة كثيرةٌ ومتنوعةٌ، وأدلتُها من الكتابِ والسنةِ كثيرة، وإنما تكون الأعمال الصالحة سبباً لشمول رحمة الله للعاملين، ويكون تفاوت الدرجات بحسب تلك الأعمال .

فأهل الدرجات في الجنة ليسوا في نعيم واحد وإنما لكل درجة متعتها الخاصة بها ونعيمها لا يوجد مثله في الدرجة التي دونها فكلما علت الدرجة اتسعت واتسع معها نعيمها.

ومِن رحمةِ الله سبحانه وفضْلِه أن جعَلَ أسبابًا كثيرةً لرَفْعِ الدَّرَجاتِ ؛ وقد وعد الطائعين بمنازل في الجنة إن هم قاموا بما حثَّهم عَليه من تلك الطاعات ، وما ذلك التفاضل بين أهل الجنة في المنازل والدرجات إلا بسبب تفاضلهم في أعمال الطاعات في الدنيا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله: - : والجنَّة درجات ، متفاضلة تفاضلاً عظيماً ، وأولياء الله المؤمنون المتقون في تلك الدرجات : بحسب إيمانهم ، وتقواهم . "مجموع الفتاوى " (١١ / ١٨٨) ، وينظر: " تفسير السعدي " (ص ٢٧٤).

وفي هذا الكتيب قمت بجمع نصوص من الكتاب والسنة الصحيحة يفهم منها بوضوح رفع درجة العمل في الجنة، علما بأن جميع أعمال الطاعات والأعمال الصالحة ترفع الدرجات إن كانت خالصة لله وموافقة للسنة .

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د. عدلي عبدالرؤوف الغزالي

٢١/ ٨/ ١٤٤١هـ



١ـ الوضوء والصلاة والمحافظة عليهما

❋ عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : (مَن سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَّ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ علَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بهِنَّ، فإنَّ اللهَّ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُّ عليه وسلَّمَ سُنَنَ الهُدَى، وإنَّهُنَّ مَن سُنَنَ الهُدَى، ولو أنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتِكُمْ كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، ولو تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَما مِن رَجُل يَتَطَهَّرُ فيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إلى مَسْجِدٍ مِن هذِه المَسَاجِدِ، إلَّا كَتَبَ اللهُّ له بكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عنْه بهَا سَيِّئَةً، وَلقَدْ رَأَيْتُنَا وَما يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلقَدْ كانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى به يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ) صحيح مسلم ٦٥٤.

❋ وعن أبي أمامة الباهلى رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (أيما رجل قام إلى وضوئِه يريد الصلاةَ، ثم غسل كفَّيه ، نزلت خطيئتُه من كفَّيه مع أولِ قطرةٍ ، فإذا غسل وجهَه ، نزلت خطيئتُه من سمعِه وبصره مع أولِ قطرةٍ ، فإذا غسل يدَيه إلى المرفقَينِ ورجلَيه إلى الكعبَينِ ، سَلِمَ من كلِّ ذنب هو له ، ومن كلِّ خطيئةٍ كهيئتِه يومَ ولدتْه أُمُّه ، فإذا قام إلى الصلاةِ رفعه اللهُ عزَّ وجلَّ بها درجةً ، وإن قعد قعد سالمًا) صححه الألباني في صحيح الجامع ٢٧٢٤.

❋ وعن جَابرَ بنَ عبدِ الله رضى الله عنه، قالَ: كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَن المَسْجِدِ، فأَرَدْنَا أَنْ نَبيعَ بُيُوتَنَا، فَنَقْتَرِبَ مِنَ المَسْجِدِ، فَنَهَانَا رَسولُ الله صَلَّى اللهُّ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: إنَّ لَكُمْ بكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً) صحيح مسلم ٦٦٤.

❋ وعن أبي هريرة رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (أَلا أَدُلُّكُمْ علَى ما يَمْحُو اللهُّ به الخَطايا، ويَرْفَعُ به الدَّرَجاتِ؟ قالُوا بَلَى يا رَسولَ الله، قالَ: إسْباغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إلى المَساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ). صحيح مسلم ٢٥١.

❋ و عن أبِي هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (مَن تَطَهَّرَ فِى بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إلى بَيْتٍ مَن بُيُوتِ الله لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِن فَرَائِض الله، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إحْدَاهُما تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً). صحيح مسلم ٦٦٦.

❋ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُّ عليه وسلَّمَ : (إذا توضأَ الرجلُ فأحسنَ الوضوءَ، ثم خرجَ إلى الصلاةِ لا يُخْرِجُه - أو قال لا ينهزه – إلا إيَّاها ، لم يَخْطُ خُطْوةً إلا رفعَه اللهُ بها درجةً ، أو حطَّ عنه بها خطيئةً.) صححه الألباني في صحيح الترمذي ٦٠٣.

٢ـ كثرة السجود والمحافظة على النوافل

❋ عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدةً ، إلا كتب اللهُ له بها حسنةً ، و محا عنه بها سيئةً ، و رفع له بها درجةً ، فاستكثِروا من السُّجودِ). صححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٨٦ .

❋ يقولُ مَعْدانُ بنُ أبي طَلْحةَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقُلْتُ: أخْبِرْنِي بعَمَلٍ أعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ به الجَنَّةَ؟ أوْ قالَ قُلتُ: بأَحَبِّ الأعْمَالِ إلى الله، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقالَ: سَأَلْتُ عن ذلكَ رَسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: (عَلَيْكَ بكَثْرَةِ السُّجُودِ للهِ، فإنَّكَ لا تَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً، إلَّا رَفَعَكَ اللهُ بهَا دَرَجَةً، وحَطَّ عَنْكَ بهَا خَطِيئَةً). صحيح مسلم ٤٨٨.

❋ وعن أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (ما مِن عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يوم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غيرَ فَرِيضَةٍ، إلَّا بَنَى اللهُ له بَيْتًا في الجَنَّةِ، أَوْ إلَّا بُنِيَ له بَيْتٌ في الجَنَّةِ قالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَما بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ ..) صحيح مسلم ٧٢٨.

٣ـ حسن الخلق

❋ عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أُعطِىَ حظَّه من الرِّفق فقد أُعطِىَ حظَّه من الخير ومن حُرمَ حظَّه من الرِّفق ؛ فقد حُرمَ حظَّه من الخير . **أثقلُ شىءٍ فى ميزان المؤمن يومَ القيامةِ حُسنُ الخُلُق** ، وإنَّ اللهَ لَيبغضُ الفاحشَ البذِىءَ) رواه البخاري في الأدب المفرد ٤٦٤ وصححه الألباني .

❋ **وعن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أنا زعيمٌ ببيتٍ فى رَبَض الجنَّةِ لمن ترك المراءَ وإن كان مُحِقًّا ، وببيتٍ فى وسطِ الجنةِ لمن ترك الكذبَ وإن كان مازحًا ، وببيتٍ فى أعلى الجنّةِ لمن حَسُنَ خُلُقُه)** حسنه الألباني في صحيح الجامع ١٤٦٤ وصحيح الترغيب والترهيب٢٦٤٨ .

❋ **وروت عائشة رضى الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ الرجلَ لَيُدْركُ بحسن خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قائِم الليل ، صائِم النَّهار)**صححه الألباني في صحيح الجامع ١٦٢٠ .

❋ **وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ المسلمَ المسدَّدَ ليدركُ درجةَ الصَّوَّام القوَّام بآيات الله بحُسن خُلُقِه وكَرَم ضَريبتِه)**.صححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٦٤٧

❋ عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما مِن شىءٍ يوضَعُ فى الميزانِ أثقلُ من حُسن الخلق ، وإنَّ صاحبَ حُسن الخلق ليبلُغُ بهِ درجةَ صاحب الصَّوم والصَّلاةِ).صححه الألباني في صحيح الترمذي ٢٠٠٣.

٤ـ حفظ وتلاوة القرآن

❁ روى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يُقالُ لصاحب القُرْآنِ إذا دخَل الجنَّةَ: اقرَأْ واصعَدْ، فيقرَأُ ويصعَدُ بكلِّ آيةٍ درجةً حتَّى يقرَأَ آخِرَ شيءٍ معه.) صحيح ابن ماجة٣٠٦٢ .

وفي رواية عن ابن عمر رضى الله عنهما (يُقالُ لصاحب القُرآنِ يومَ القيامةِ : اقرَأْ [وارْقَ] ورتِّلْ كما كُنْتَ تُرتِّلُ في دارِ الدُّنيا فإنَّ منزلتَك عندَ آخِرِ آيةٍ كُنْتَ تقرَؤُها) صححه الألباني في صحيح الجامع ٨١٢٢ .

❁ وعن أبي هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (يَجِيءُ صاحِبُ القُرآنِ يومَ القِيامةِ ، فيقولُ القرآنُ : يارَبِّ حُلَّهُ ، فيَلْبسُ تاجَ الكرامةِ ، ثُم يقولُ : ياربِّ زِدْه ، فيَلبسُ حُلَّةَ الكرامةِ ، ثُم يقولُ : ياربِّ ارْضَ عَنه ، فيَرضَى عنه ، فيُقالُ لهُ : اقْرأْ ، وارْقَ ، ويُزادُ بكُلِّ آيةٍ حسنةً) صحيح الترغيب١٤٢٥.

قال القرطبى: [وصاحب القرآن هو الحافظ له المشتغل به الملازم لتلاوته].

٥- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

* عن أبِي طلحة الأنصارى زيد بن سهل رضى الله عنه قال : (أصبح رسولُ الله يومًا طيِّبَ النَّفس يُرَى فِي وجهه البشرُ قالوا يا رسولَ الله أصبحتَ اليومَ طيِّبَ النَّفس يُرَى فى وجهك البشرُ قال أجلْ أتانِي آتٍ من ربِّي عزَّ وجلَّ فقال من صلَّى عليك من أمَّتِك صلاةً كتب اللهُ له بها عشرَ حسناتٍ ومحا عنه عشرَ سيِّئاتٍ ورفعَ له عشرَ درجاتٍ وردَّ عليه مثلَها) . صحيح الترغيب ١٦٦١ .

* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلَّى اللهُ عليهِ عشرَ صلواتٍ ، وحُطَّت عنهُ عَشرُ خطيئاتٍ ، ورُفِعَت لَهُ عشرُ درجاتٍ) .أخرجه النسائي وأحمد وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ١٢٩٦.

(ورفع له عشر درجات) : أي عَلَتْ مَنزلتُه في الجنَّةِ عَشْرَ دَرجاتٍ، وقيل: في الدُّنيا بتَوفيقِه للطَّاعاتِ، وفي القِيامةِ بتثقيل الحسَناتِ، وفي الجنَّةِ بزيادةِ الكراماتِ.

* وعن هانئ بن نيار أبو بردة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مَن صلَّى عَلَيَّ مِن أُمَّتى صلاةً مُخلِصًا من قلبه ؛ صَلَّى اللهُ عليهِ بها عَشرَ صلَواتٍ ، ورَفعَه بها عَشرَ دَرجاتٍ ، وكَتبَ لهُ بها عَشرَ حَسَناتٍ ، ومَحا عنهُ عَشرَ سَيِّئاتٍ .) صحيح الترغيب ١٦٥٩.

٦ـ تعويد اللسان الكلام الطيب

❋ روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ). صحيح البخاري٦٤٧٨ .

❋ وعن علقمه المزني : (مرَّ بهِ رجلٌ لَه شرَفٌ فقالَ لَه علقَمةُ إنَّ لَكَ رحِمًا وإنَّ لَكَ حقًّا وإنِّي رأيتُكَ تدخُلُ علَى هؤلاءِ الأمراءِ وتتَكَلَّمُ عندَهُم بما شاءَ اللَّهُ أن تتكَلَّمَ بهِ وإنِّي سمِعتُ بلالَ بنَ الحارثِ المزَنيَّ صاحبَ رسولِ اللَّهَ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ قالَ رسولُ اللَّهَ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ إنَّ أحدَكُم ليتكَلَّمُ بالكلِمةِ من رضوانِ اللَّهَ ما يظنُّ أن تبلُغَ ما بلغت فيَكْتبُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَه بها رِضوانَهُ إلى يوم القيامةِ وإنَّ أحدَكُم ليتكَلَّمُ بالكلِمةِ من سَخَطِ اللَّهَ ما يَظنُّ أن تبلُغَ ما بلغت فيَكْتبُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عليهِ بها سَخطَهُ إلى يوم يلقاهُ قالَ عَلقَمَةُ فانظُرْ ويحَكَ ماذا تَقولُ وماذا تَكَلَّمُ بهِ فرُبَّ كلام قد منعَنى أن أتَكَلَّمَ بهِ ما سمِعتُ من بلالِ بن الحارثِ)

صححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٣٢٢٠.

٧ـ قيام الليل

❊ قال الله جلَّ وعلا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ❊ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

قال الحسن البصرى -رحمه الله تعالى-: أي أنَّهم لَمَّا أخفوا أعمالهم -لأنَّ قيام الليل بينك وبين الله، لا أحد يعلم أنَّك تقوم الليل- أخفى الله لهم من النعيم ومن اللذَّات ما لم ترَ عين ولم تسمع أذن.

❊وعن أبي مالكٍ الأَشْعَرِيّ رضى الله عنه عن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (إن في الجنة غُرَفًا يُرَى ظاهِرُها من باطِنِها، وباطِنُها من ظاهرها، أعدَّها اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعامَ، وأفشى السَّلامَ، وَصلَّى بالليل، والناسُ نِيَام) مشكاة المصابيح١١٨٩

في الحديثِ: أنَّ الحِرْصَ على العِباداتِ، والزيادَةَ فيها سَبَبٌ لنَيْل الدَّرَجاتِ العُلْيا في الجنَّةِ.

❊ وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنه : سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُّ عليه وَسَلَّمَ يقولُ: إنَّ في اللَّيْل لَسَاعَةً لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَّ خَيْرًا مِن أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إلَّا أَعْطَاهُ إيَّاهُ، وَذلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ). رواه مسلم٧٥٧

وعن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبارَكَ وتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له مَن يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له.))

البخاري ١١٤٥ ، ومسلم ٧٥٨ .

٨ـ الاشتغال بذكر الله تعالى

❋ عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : (ألا أنبِّئُكُم بخيرِ أعمالِكُم ، وأزكاها عندَ مليكِكُم ، وأرفعِها في درجاتِكُم وخيرٌ لَكُم مِن إنفاقِ الذَّهب والورِقِ ، وخيرٌ لَكُم من أن تلقَوا عدوَّكُم فتضربوا أعناقَهُم ويضربوا أعناقَكُم ؟ قالوا : بلَى . قالَ : ذِكْرُ اللَّهِ تَعالى قالَ معاذُ بنُ جبل : ما شَيءٌ أنجى مِن عذاب اللهِ من ذِكْر اللهِ) صححه الألباني في صحيح الترمذي ٣٣٧٧

❋ وعن أبي هريرة رضى الله عنه: (أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقالَ: وَما ذَاكَ؟ قالوا: يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ، فَقالَ رَسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ :أَفلا أُعَلِّمُكُمْ شيئًا تُدْرِكُونَ به مَن سَبَقَكُمْ وَتَسْبقُونَ به مَنبَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنكُم إلَّا مَن صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ قالوا: بَلَى، يا رَسولُ الله قالَ: تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتَحْمَدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً).أخرجه البخاري ٨٤٣ ، ومسلم ٥٩٥.

٩ـ تقوى الله والإيمان الراسخ بالله ورسله

❊ قال تعالى ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ الزمر:٢٠.

❊ روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ، كما يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فى الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أو المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ ما بيْنَهُمْ قالوا يا رَسولَ اللَّهِ تِلكَ مَنازِلُ الأنْبِياءِ لا يَبْلُغُها غَيْرُهُمْ، قالَ: بَلَى والذى نَفْسِى بيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا باللَّهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ.) البخاري ٣٢٥٦، ومسلم ٢٨٣١ .

❊ جَعَلَ اللهُ سُبحانَه وتَعالى الجَنَّةَ دَرجاتٍ، واختَصَّ نَبيَّنا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بأعْلى مَنازِلِها وأشرفِها، وفيها أصحابُ الغُرَفِ والدَّرجاتِ العُلى، وما تحتها من الدَّرجاتِ، وفى هذا الحديثِ يُخبرُ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ أهلَ الدَّرجاتِ الأَقَلِّ يَنظُرونَ إلى أهلِ الغُرَفِ والدَّرجاتِ العُليا فوقَهم كما يَتراءَوْنَ الكَوكبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ فى الأُفُقِ، يعنى: يَنظرونَ إلى أَهْلِ هذه المنازِلِ ويَرَوْنَهم كما يَرَوْنَ الكَوكَبَ المُضيءَ الَّذى ذَهَبَ بَعدَ انتشارِ ضَوءِ الفَجرِ فى أطرافِ السَّماءِ؛ لِتَفاضُلِ ما بَينِهم، أى لبُعدِ مَنازلِ أَهلِ الغُرَفِ عن باقى أَهْلِ الجَنَّةِ، وهذه المنازلُ ليست مَقصورَةً على الأنبياءِ صَلواتُ الله وسَلامُه عَليهم، بل يَبلُغُها رجالٌ آمَنوا بالله وصَدَّقوا المرسلين كما أخبَرَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ فذلك فَضلُ الله يُؤتيهِ مَن يَشاءُ، وهو السَّميعُ العَليمُ.

١٠ـ الخوف من الله

❋ قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ(٤) سورة الأنفال .

❋ وقال تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) سورة الرحمن:٤٦.

❋ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ فِي الجَنَّةِ خَيْمَةً مِن لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُها سِتُّونَ مِيلًا، في كُلِّ زاوِيَةٍ مِنْها أهْلٌ ما يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عليهمُ المُؤْمِنُونَ، جَنَّتانِ مِن فِضَّةٍ، آنِيَتُهُما وما فِيهِما، وجَنَّتانِ مِن ذَهَبٍ، آنِيَتُهُما وما فِيهِما ، وما بيْنَ القَوْمِ وبيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلَّا رِداءُ الكِبْرِ علَى وجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ.). البخاري٤٨٧٨ ومسلم١٨٠.

١١ـ الصبر والتوكل على الله

❋ قال تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩) سورة العنكبوت .

❋ وفي أية الأنفال (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ(٤) سورة الأنفال .

التوكل : فريضة قلبية تمثل جماع الإيمان (وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ). المائدة:٢٣

❋ عن عبدالله بن عباس رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ ، فرأيتُ النبيَّ ومَعهُ الرَّهْطُ ، والنبيَّ ومعهُ الرجُلَ والرَّجُلانِ ، والنبيَّ وليسَ مَعهُ أحَدٌ ، إذْ رُفِعَ لِي سَوادٌ عظيمٌ ، فظنَنْتُ أنَّهمْ أُمَّتِي ، فقِيلَ لِي : هذا مُوسى وقومُهُ ، ولكِن انْظُر إلى الأُفُق ، فإذا سَوادٌ عظيمٌ ، فقِيلَ لِي : انْظرْ إلى الأُفق الآخَر ، فإذا سوادٌ عظيمٌ ، فقِيلَ لِي : هذه أُمَّتُكَ ، ومَعهمْ سَبعونَ ألْفًا يَدخُلُونَ الجنةَ بغيرِ حِساب ولا عذاب ، هُمُ الذينَ لا يَرقُونَ ، ولا يَسترقُونَ ، ولا يَتطيَّرُونَ ، ولا يَكتَوُونَ ، وعلى ربِّهِمْ يَتوكَّلُونَ) البخاري ٦٥٤١، ومسلم ٢٢٠ .

١٢ـ سد الفرج ووصل الصفوف في الصلاة

❋ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَدَّ فُرْجَةً بَنَى اللهُ لهُ بَيْتًا في الجنةِ ، و رفعَهُ بِها درجةً). السلسلة الصحيحة١٨٩٢ الألباني .

❋ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ و ملائكتَه يُصلُّون على الذين يَصِلونَ الصفوفَ ، و من سدَّ فُرْجةً رفعه اللهُ بها درجةً) صحيح الجامع ١٨٤٣ الألباني.

(ومَن سَدَّ فُرْجَةً رفَعَه اللهُ بها دَرجةً)، أي: مَن سَدَّ فَراغًا بين المُصلِّينَ في الصَّفِّ؛ وذلك بأنْ يَنضَمَّ إلى الفَراغِ ويسُدَّه.

❋ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خِيارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَناكِبَ في الصَّلاةِ ، وما من خُطْوَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا من خُطْوَةٍ مَشَاها رجلٌ إلى فُرْجَةٍ في الصَّفِّ فَسَدَّها) السلسلة الصحيحة ٢٥٣٣ الألباني.

١٣ـ طيب الكلام وإطعام الطعام والصوم والصلاة

❋ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ في الجنَّةِ لغُرفًا يرى ظُهورُها من بُطونِها، وبُطونُها من ظُهورِها، فقامَ إليه أعرابيٌّ، فقالَ: لمن هيَ يا نبيَّ اللَّهِ؟ قالَ: هي لمن أطابَ الكَلامَ، وأطعمَ الطَّعامَ، وأدامَ الصِّيامَ، وصلَّى للَّهِ باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ.) حسنه الألباني في صحيح الترمذي٢٠٢٧

"هي لِمَن أطابَ الكلامَ"، أي: لِمَن تكلَّم بطِيبِ الكَلامِ، وترَكَ قَبيحَه وشَرَّه، وهذه كِنايَةٌ عن حُسْنِ الخُلُقِ، "وأَطْعَمَ الطَّعامَ"، أي: وأَطْعَمَ الجَوْعى من الفُقراءِ والمَساكينِ، وهذه كِنايَةٌ عن الصَّدَقةِ والإنْفاقِ، "وصلى لله بالليل والناسُ نيامٌ"، أي: وحافَظَ على قِيامِ اللَّيلِ والتَّهجُّدِ للهِ عزَّ وجلَّ، والناسُ في غَفْلةٍ نائِمونَ .

ويفهم من الحديثِ: أنَّ الحِرْصَ على العِباداتِ، والزيادَةَ فيها سَبَبٌ لنَيْلِ الدَّرَجاتِ العُلْيا في الجنَّةِ.

١٤ـ الموت على الشهادتين والصلاة والصيام والزكاة

* روى عمرو بن مرة الجهيني قال : جاء رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رجلٌ مِنْ قُضاعةَ ، فقال له : (يا رسولَ الله أَرَأَيْتَ إن شهدتُ أنْ لا إله إلا اللهُ وأنك رسولُ الله ، وصَلَّيْتُ الصلواتِ الخمسَ وصُمْتُ الشهرَ ، وقُمْتُ رمضانَ ، وآتيتُ الزكاةَ . فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَنْ مات على هذا كان مِنَ الصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ .) وصححه الألباني في صحيح ابن خزيمة٢٢١٢

يفهم من الحديث : إن الموت على الشهادتين والمحافظة على الصلاة وصيام رمضان وقيامه إيمانا وإحتسابا وايتاء الزكاة المفروضة يرفع درجة صاحبه في الجنة إلى منزلة الصديقين والشهداء .

١٥ـ صلاح الآباء

* قال ابن عباس : (إنَّ اللهَ لَيرفعُ ذِرِّيَّةَ المؤمنِ إليه في درجتِه ، و إن كانوا دونه في العملِ ، لتَقَرَّ بهم عينُه ، ثم قرأ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}. [الطور:٢١]، ثم قال : و ما نقَصْنا الآباءَ بما أعطينا البنينَ) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٤٩٠ .

* وقال ابن مسعود -رضي الله عنه-: في هذه الآية:" الرجل يكون له القدم -يعني قدم الصدق، وقدم السبق في الإسلام، والجهاد والعلم، والهجرة، أو الصحبة- ويكون له الذرية، فيدخل الجنة، فيرفعون إليه، لتقر بهم عينه، وإن لم يبلغوا ذلك" [حادي الأرواح، ص: ٢٨١].

* وروى ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس في قول الله عز وجل : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) قال : هم ذرية المؤمن ، يموتون على الإيمان : فإن كانت منازل آبائهم أرفع من منازلهم ألحقوا بآبائهم ، ولم ينقصوا من أعمالهم التي عملوا شيئا .

١٦ـ استغفار ودعاء الولد لأبيه

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إن اللهَ – عز وجل – لَيَرْفَعُ الدرجةَ للعبدِ الصالحِ في الجنةِ، فيقولُ : يا رَبِّ ! أَنَّى لي هذه ؟ ! فيقولُ : باستغفارِ وَلَدِكَ لك) .حسنه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح ٢٢٩٣ وفي رواية (إنَّ الرجُلَ لَتُرْفَعُ درجتُهُ في الجنةِ فيقولُ : أَنَّى لِي هذا ؟ فيُقالُ : بِاستغفارِ ولَدِكَ لَكَ) .

"إنَّ الرَّجُلَ لَتُرفَعُ درَجتُه في الجنَّةِ" أي: تُزادُ مَنزِلتُه في الجنَّةِ بغيرِ عمَلٍ عَمِله، إلَّا بما يُقدِّمُه الوالِدانِ لابنِهما مِن تربيةٍ وبِرٍّ به ممَّا يَستوجِبُ عليه أن يَستغفِرَ لهما. وفي الحديثِ: أنَّ الاستِغْفار يَمْحو الذُّنوبَ ويَرفَعُ الدَّرَجاتِ .

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إذا مات الإنسانُ انقطع عملُه إلا من ثلاثةِ أشياءٍ : صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له) أخرجه مسلم (١٦٣١)، وأبو داود (٢٨٨٠).

١٧ـ من شاب شيبة في الاسلام

❊ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تنتِفوا الشَّيبَ ؛ فإنه نورٌ يومَ القيامةِ ، من شاب شيبةً ؛ كتب اللهُ له بها حسنةً ، وحطَّ عنه بها خطيئةً ، ورفع له بها درجةً). رواه أحمد وصححه الألباني صحيح الترغيب ٢٠٩٦.

❊ وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من شاب شَيبةً في الاسلامِ ؛ كانت له نورًا يومَ القيامةِ ، ومن رمى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ ، فبلغ به العدوَّ أو لم يبلغ ؛ كان له كعِتقِ رقبةٍ ، ومن أعتق رقبةً مؤمنةً ؛ كانت فداءَه من النَّارِ عضوًا بعضوٍ). صححه الألباني في صحيح الترغيب ١٢٨٦.

١٨ـ الجهاد ورمي سهم في سبيل الله

❋ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَن آمَنَ باللهِّ ورَسولِهِ، وأَقامَ الصَّلاةَ، وصامَ رَمَضانَ، كانَ حَقًّا علَى اللهِّ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هاجَرَ فى سَبيلِ اللهِّ، أوْ جَلَسَ فى أرْضِهِ الَّتى وُلِدَ فيها، قالوا: يا رَسولَ اللهِّ، أفَلا نُنَبِّئُ النَّاسَ بذلكَ؟ قالَ: إنَّ فى الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أعَدَّها اللهُّ لِلْمُجاهِدِينَ فى سَبيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ ما بيْنَهُما كما بيْنَ السَّماءِ والأرْض، فإذا سَأَلْتُمُ اللهَّ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فإنَّه أوْسَطُ الجَنَّةِ، وأَعْلَى الجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَن، ومِنْهُ تَفَجَّرُ أنْهارُ الجَنَّةِ.) صحيح البخاري ٧٤٢٣.

❋ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا أبا سَعِيدٍ، مَن رَضِيَ باللهِّ رَبًّا، وبالإسْلام دِينًا، وبمُحَمَّدٍ نَبيًّا، وجَبَتْ له الجَنَّةُ، فَعَجِبَ لها أبو سَعِيدٍ، فقالَ: أعِدْها عَلَيَّ يا رَسولَ الله، فَفَعَلَ، ثُمَّ قالَ: وأُخْرَى يُرْفَعُ بها العَبْدُ مِئَةَ دَرَجَةٍ فى الجَنَّةِ، ما بيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْن كما بيْنَ السَّماءِ والأرْض، قالَ: وما هى يا رَسولَ الله؟ قالَ: الجهادُ فى سَبيل الله، الجهادُ فى سَبيل اللهِّ.) صحيح مسلم ١٨٨٤.

❋ وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول: سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول: (مَن بلغَ بسَهم فهو له درجةٌ فى الجنَّةِ). فبلَغتُ يومئذٍ عشرةَ أسهُم، وسمعتُه يقولُ:(مَن رمَى بسَهم فى سبيل الله فهو عدلُ رقبةٍ محرَّرَةٍ) . الترمذي ١٦٣٨، وابن ماجه ٢٨١٢ والنسائي ٣١٤٥ .

١٩ـ الحاج إذا خرج من بيته

❋ عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(فإنَّ لكَ مِنَ الأجر إذا أَمَّمْتَ البيتَ العَتِيقَ أنْ لا تَرْفَعَ قَدَمًا أَوْ تَضَعَها أنتَ ودَابَّتُكَ ؛ إلَّا كُتِبَتْ لكَ حسنةٌ ، ورُفِعَتْ لكَ دَرَجَةٌ . وأَمَّا وُقُوفُكَ بعرفةَ ؛ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ لملائكتِهِ : يا مَلائِكَتِي ! ما جاء بعِبادِي ؟ قالوا : جَاءُوا يَلْتَمِسُونَ رِضْوَانَكَ والجنةَ . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : فإني أُشْهِدُ نَفسي وخَلْقِي أَنِّي قد غَفَرْتُ لهُمْ ، ولَوْ كانَتْ ذنوبُهُمْ عَدَدَ أَيَّام الدَّهْر ، وعَدَدَ رَمْل عَالِج . وأَمَّا رَمْيُكَ الجِمارَ ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . وأَمَّا حَلْقُكَ رأسَكَ ؛ فإنَّهُ ليس من شَعْرِكَ شَعَرَةٌ تَقَعُ في الأرض ؛ إلَّا كانَتْ لكَ نُورًا يومَ القيامةِ . وأمَّا طوافُكَ بالبيتِ إذا ودَّعْتَ ؛ فإنَّكَ تَخْرُجُ من ذُنُوبِكَ كَيوم ولَدَتْكَ أمُّكَ). حسنه الألباني في صحيح الترغيب ١١١٣.

❋ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (ما تَرفعُ إبلُ الحاجِّ رجلًا ، ولا تضعُ يدًا ؛ إلا كتب اللهُ له بها حسنةً ، أو محا عنه سيئةً ، أو رفعه بها درجةً).حسنه الألباني في صحيح الترغيب ١١٠٦

٢٠ـ التواضع لله

❊ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللهُ عَبْدًا بعَفْوٍ، إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ اللهُ). صحيح مسلم ٢٥٨٨ .

❊ وعن جرير بن عبدالله أنَّ سلمانَ الفارسيَّ رضي الله عنه قال له: (يا جريرُ ! تواضَعْ لله ، فإنه من تَواضعَ لله في الدنيا رفعَه اللهُ يومَ القيامةِ يا جريرُ هل تدري ما الظُّلُماتُ يومَ القيامةِ ؟ قلتُ : لا أدري قال : ظُلْمُ الناسِ بينهم ، ثم أخذ عُوَيدًا لا أكاد أراه بين إصبعَيه فقال : يا جريرُ ! لو طلبتَ في الجنَّةِ مثلَ هذا لم تجدْه قلتُ : يا أبا عبدِ اللهِ ! فأين النخلُ والشَّجرُ ؟ قال : أصولُها اللُّؤلؤُ والذَّهبُ ، أعلاه الثَّمَرُ .) صحيح الترغيب ٣٧٣٣.

٢١ـ تعليم الأولاد القرآن

❊ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : (يَجيءُ القُرآنُ يومَ القِيامةِ كالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، يَقولُ لصاحِبِهِ: هل تَعْرِفُني؟ أنا الَّذي كُنتُ أُسهِرُ لَيْلَكَ، وأُظْمِئُ هَواجِرَكَ، وإنَّ كلَّ تاجرٍ مِن وراءِ تِجارَتِهِ، وأنا لكَ اليومَ مِن وراءِ كلِّ تاجرٍ. فيُعطَى المُلْكَ بيمينِهِ، والخُلْدَ بشِمالِهِ، ويُوضَعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ، ويُكْسَى والِداهُ حُلَّتَيْنِ لا تَقُومُ لهُما الدُّنْيا وما فيها، فيَقولانِ :يا ربِّ، أنَّى لنا هذا؟ فيُقالُ : بتعليمِ وَلَدِكُما القُرآنَ.) السلسلة الصحيحة ٢٨٢٩ -الألباني .

❊ وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : (من قرأ القرآنَ وتعلَّمه وعمِل به ؛ أُلبِسَ والداه يومَ القيامةِ تاجًا من نورٍ ، ضوؤه مثلُ ضوءِ الشمسِ ، ويُكسَى والداه حُلَّتانِ لا تقوم لهما الدُّنيا ، فيقولان :بمَ كسبْنا هذا ؟ فيقال :بأخْذِ ولدِ كما القرآنَ)

حسنه الألباني في صحيح الترغيب١٤٣٤.

٢٢ـ صلاة الرجل في جماعة

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : (صَلَاةُ الرَّجُلِ في جَمَاعَةٍ تَزِيدُ علَى صَلَاتِهِ في بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ في سُوقِهِ، بضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذلكَ أنَّ أَحَدَهُمْ إذَا تَوَضَّأَ فأحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لا يَنْهَزُهُ إلَّا الصَّلَاةُ، لا يُرِيدُ إلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إلَّا رُفِعَ له بهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عنْه بهَا خَطِيئَةٌ، حتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كانَ في الصَّلَاةِ ما كَانَتِ الصَّلَاةُ هي تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ علَى أَحَدِكُمْ ما دَامَ في مَجْلِسِهِ الذي صَلَّى فيه يقولونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ له، اللَّهُمَّ تُبْ عليه، ما لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، ما لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ). أخرجه البخاري٦٤٧، ومسلم ٦٤٩.

صلاةُ الجماعةِ مِن أَفْضَلِ القُرُباتِ الَّتي يَتَقَرَّبُ بها العَبْدُ إلى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حيث ضاعَفَ اللهُ ثوابَها أضعافًا كثيرةً عَنِ الصَّلاةِ مُنْفَرِدًا، وإضافةً إلى ذلك جَعَلَ اللهُ كُلَّ خُطْوَةٍ في الذَّهابِ إليها تَحُطُّ خَطيئَةً، وَتَرْفَعُ درجةً.

٢٣ـ التهليل في الصباح والمساء

❊ روى أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**من قال إذا أصبح** : لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، له الملكُ ، و له الحمدُ ، و هو على كلِّ شيءٍ قديرٌ (عشرَ مراتٍ) ، كتب اللهُ له بهن عشرَ حسناتٍ ، و محا بهن عشرَ سيئاتٍ ، و **رفع له بهن عشرَ درجاتٍ** ، و كُنَّ له عِدلَ عتاقةِ أربعِ رقابٍ ، و كُنَّ له حرسًا حتى يمسي ، **و من قالهن إذا صلَّى المغربَ دُبُرَ صلاتِه** فمثلُ ذلك حتى يُصبِحَ) صححه الألباني في صحيح الترغيب ٤٧٤.

❊ وروى أبو عياش الزرقي رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**مَن قال إذا أصبحَ** : لا إِلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شرِيكَ لهُ ، له المُلكُ ، و له الحمدُ ، و هو على كلِّ شيءٍ قديرٌ كان له عِدلُ رقبةٍ من ولدِ إسماعيلَ ، و كُتبِ له عشرُ حسناتٍ ، و حُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ ، **و رُفِعَ له عشرُ درجاتٍ** ، و كان في حِرزٍ من الشيطانِ حتى يُمسِي ، **فإن قالَها إذا أمْسَى** كان له مِثلُ ذلكَ حتى يُصبِحَ). صحيح الترغيب ٦٥٦.

٢٤ـ الصبر على البلاء

❊ عن الأسود بن يزيد رضى الله عنه قال : (دَخَلَ شَبَابٌ مِن قُرَيْش علَى عَائِشَةَ وَهى بمِنًى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقالَتْ: ما يُضْحِكُكُمْ؟ قالوا: فُلَانٌ خَرَّ علَى طُنُب فُسْطَاطٍ، فَكَادَتْ عُنُقُهُ، أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقالَتْ: لا تَضْحَكُوا، فإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: (ما مِن مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً، فَما فَوْقَهَا إلَّا كُتِبَتْ له بهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عنْه بهَا خَطِيئَةٌ.) صحيح مسلم٢٥٧٢.

❊ وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : قال صلى الله عليه وسلم : (إنَّ الصالِحِينَ يُشَدَّدُ عليهم ، و إنَّهُ لا يُصِيبُ مؤمِنًا نَكْبَةٌ من شَوْكَةٍ فَما فَوقَ ذلِكَ إلا حُطَّتْ عنهُ بها خَطِيئَةٌ ، ورَفَعَ له بها دَرَجَةٌ) صحيح الجامع١٦٦٠ .

❊ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: (صُداعُ المؤمن ، أو شوكةٌ يُشاكُها ، أو شيءٌ يُؤذيه ؛ يرفعُه اللهُ بها يومَ القيامةِ درجةً ، ويُكفِّرُ عنه بها ذنوبَه .) حسنه الألباني في صحيح الترغيب٣٤٣٤.

٢٥ـ طلب العلم

* عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ:

(من سلك طريقًا يطلبُ فيه علمًا ، سلك اللهُ به طريقًا من طرقِ الجنةِ ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رضًا لطالبِ العِلمِ ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ له من في السماواتِ ومن في الأرضِ ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ ، وإنَّ فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثُوا دينارًا ولا درهمًا ، ورَّثُوا العِلمَ فمن أخذَه أخذ بحظٍّ وافرٍ) صححه الألباني في صحيح أبي داود ٣٦٤١.

في الحديث : دلالة على رفعة درجة العالم أو طالب العلم حيث إن استغفار من في السماوات ومن في الأرض والحيتان يرفع من درجات المسلم في الجنة ، كما ورد في الحديث (إنَّ الرجُلَ لَتُرْفَعُ درجتُهُ في الجنةِ فيقولُ : أنَّى لِي هذا ؟ فيُقالُ : بِاستغفارِ ولَدِكَ لَكَ .) فيفهم من الحديث ان الاستغفار سبب لرفع الدرجات .

٢٦ـ الطواف حول الكعبة

❊ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (مَن طاف بِهَذا البيتِ أسبوعًا يُحصيهِ،(أي سبعة أشواط) فيُصلِّي رَكْعتينِ كانَ كعِتقِ رقَبةٍ، وما وضَعَ رجلٌ قدمًا، ولا رفَعها ؛ إلَّا كتبَ اللهُ لهُ بِها حسَنةً، ومحا عنه بها سيِّئةً، ورفع لهُ بِها درجةً .) صححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح ٢٥١٣ .

❊ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (من طافَ بالبيتِ ؛ لم يرفعْ قدَمًا ؛ ولم يضعْ قدمًا ؛ إلا كَتبَ اللهُ له حسنةً ، وحَطَّ عنه خطِيئةً ، وكَتبَ له درجةً) صحيح الترغيب١١٣٩.

٢٧ـ طاعة ومحبة اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم

❊ عن عائشة رضى الله عنها قالت :جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال يا رسولَ الله إنكَ لَأحبُّ إليَّ من نفسى وإنك لَأحبُّ إليَّ من أهلى وأحبُّ إليَّ من ولدى وإنِي لأكون فى البيتِ فأذكرُك فما أصبرُ حتى آتيكَ فأنظرُ إليك وإذا ذكرتُ مَوتِي وموتَك عرفتُ أنك إذا دخلتَ الجنَّةَ رُفِعتَ مع النَّبيِّينَ وإني إذا دخلتُ الجنَّةَ خشيتُ أن لا أراكَ فلم يردَّ عليه النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ شيئًا حتى نزل جبريلُ عليه السلامُ بهذه الآيةِ { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } النساء ٦٩ السلسلة الصحيحة ٦/ ١٠٤٤ قال الألباني: [فيه] عبد الله بن عمران صدوق ويقويه أن له شواهد مرسلة .

ومعنى الآية : من عمل بما أمره الله ورسوله ، فإن الله عز وجل يجعله مرافقا للأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون وهم المؤمنون الذين صلحت سرائرهم وعلانيتهم.

❊ وعن أنس بن مالك قال : (جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ فَقالَ: يا رَسُولَ الله، مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ: وَما أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟ قالَ: حُبَّ الله وَرَسُولِهِ، قالَ: فإنَّكَ مع مَن أَحْبَبْتَ. قالَ أَنَسٌ: فَما فَرِحْنَا، بَعْدَ الإسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِن قَوْلِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: فإنَّكَ مع مَن أَحْبَبْتَ. قالَ أَنَسٌ: فأنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فأرْجُو أَنْ أَكُونَ معهُمْ، وإنْ لَمْ أَعْمَلْ بأَعْمَالِهِمْ). صحيح مسلم ٢٦٣٩.

٢٨ـ طول العمر مع حسن العمل

* روى عبيد بن خالد السلمي رضي الله عنه قال : (آخى رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ بينَ رجلينِ فقتلَ أحدُهما وماتَ الآخرُ بعدَهُ بجمعةٍ أو نحوِها فصلَّينا عليْهِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ : ما قلتُم فقُلنا : دعونا لَهُ وقلنا اللَّهمَّ اغفر لَهُ وألحِقْهُ بصاحبِهِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ : فأينَ صلاتُهُ بعدَ صلاتِهِ وصومُهُ بعدَ صومِهِ شَكَّ شعبةُ في صومِهِ وعملُهُ بعدَ عملِهِ إنَّ بينَهما كما بينَ السَّماءِ والأرضِ) رواه أبو داود ٢٥٢٤ وصححه الألباني .

يفهم من الحديث: إنَّ الأعمالَ والطَّاعاتِ مِن الصَّلاةِ والصِّيامِ والعمَلِ الصَّالحِ الَّتي زادَها الرَّجلُ الميِّتُ بعدَ أخيه زِيدَتْ له في الدَّرَجاتِ؛ فمَن طال عُمُرُه وحَسُن عمَلُه وأكثَر مِن الطَّاعاتِ فله درجةٌ أرفَعُ.

٢٩ـ الأذان والإقامة

* عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنَّ اللهَّ وملائِكَتَهُ يصلُّونَ علَى الصَّفِّ المقدَّمِ، والمؤذِّنُ يُغفَرُ لَهُ بمدِّ صَوتِهِ ويصدِّقُهُ مَن سمعَهُ من رطِبٍ ، ويابسٍ ، ولَهُ مثلُ أَجرِ مَن صلَّى معَهُ) رواه احمد والنسائي وصححه الألباني في صحيح النسائي٦٤٥ .

"وله مِثْلُ أجرِ مَن صلَّى معه"، أي: للمُؤذِّنِ مِثْلُ أجرِ الَّذين حضَروا للصَّلاةِ معه بهذا الأذانِ.

* وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(مَن أذَّن اثنَتَي عَشرةَ سنةً ، وجَبَتْ لهُ الجنَّةُ ، و كُتِبَ لهُ بتَأذينِه في كلِّ يومٍ ستُّونَ حسَنةً ، و بكلِّ إقامةٍ ثَلاثونَ حَسَنةً) صححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٤٨.

٣٠ـ بذل المال والعلم في صلة الرحم ووجوه الخير

* روى أبو كبشة الأنمارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسم قال : (ثلاثةٌ أقسِمُ عليْهنَّ وأحدِّثُكم حديثًا فاحفظوهُ قالَ ما نقصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ ولا ظلِمَ عبدٌ مظلمةً فصبرَ عليْها إلَّا زادَهُ اللَّهُ عزًّا ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلَّا فتحَ اللَّهُ عليْهِ بابَ فقرٍ أو كلمةً نحوَها وأحدِّثُكم حديثًا فاحفظوهُ فقالَ إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نفرٍ عبدٍ رزقَهُ اللَّهُ مالًا وعلمًا فَهوَ يتَّقى ربَّهُ فيهِ ويصلُ فيهِ رحمَهُ ويعلمُ للَّهِ فيهِ حقًّا فَهذا بأفضلِ المنازلِ وعبدٍ رزقَهُ اللَّهُ علمًا ولم يرزقْهُ مالًا فَهوَ صادقُ النِّيَّةِ يقولُ لو أنَّ لى مالًا لعملتُ بعملِ فلانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فأجرُهما سواءٌ وعبدٍ رزقَهُ اللَّهُ مالًا ولم يرزقْهُ علمًا يخبطُ فى مالِهِ بغيرِ علمٍ لا يتَّقى فيهِ ربَّهُ ولا يصِلُ فيهِ رحمَهُ ولا يعلمُ للَّهِ فيهِ حقًّا فهو بأخبَثِ المنازلِ وعبدٍ لم يرزقْهُ اللَّهُ مالًا ولا علمًا فَهوَ يقولُ لو أنَّ لى مالًا لعملتُ فيهِ بعملِ فلانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فوزرُهما سواءٌ) صححه الألباني في صحيح الترمذي ٢٣٢٥ .

فى الحديث : إن من الأعمالِ العظيمةِ التى تُقرِّبُ إلى الله تعالى وترفع درجتك في الجنة ؛صرف المال والعلم الذي وهبك الله إياه في مرضاته تقربا له وذلك بالصدقة وصلة الرحم ومعاونة المحتاج .

وفيه : أن النِّيَّةُ الصَّالحةُ تُبلِّغُ صاحبَها المنازلَ العاليةَ، وهى سببٌ لنيل الأَجر والثَّواب الكبير، متى كانتْ صادِقةً وخالصةً لله تعالى وفيها يُرْضى اللهَ؛ والنيِّةُ الفاسدةُ تكونُ على العَكسِ من ذلك.

٣١ـ الإنفاق في سبيل الله

* قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)) الأنفال

* عن أبي هريرة قال : جاءَ الفُقَراءُ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقالوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُور مِنَ الأمْوالِ بالدَّرَجاتِ العُلا، والنَّعِيم المُقِيم يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ، ولَهُمْ فَضْلٌ مِن أمْوالِ يَحُجُّونَ بها، ويَعْتَمِرُونَ، ويُجاهِدُونَ، ويَتَصَدَّقُونَ، قالَ: ألا أُحَدِّثُكُمْ إنْ أخَذْتُمْ أدْرَكْتُمْ مَن سَبَقَكُمْ ولَمْ يُدْرِكْكُمْ أحَدٌ بَعْدَكُمْ، وكُنْتُمْ خَيْرَ مَن أنتُمْ بيْنَ ظَهْرانَيْهِ إلَّا مَن عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، فاخْتَلَفْنا بيْنَنا، فقالَ بَعْضُنا: نُسَبِّحُ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، ونَحْمَدُ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، ونُكَبِّرُ أرْبَعًا وثَلاثِينَ، فَرَجَعْتُ إلَيْهِ، فقالَ: تَقُولُ: سُبْحانَ اللَّهِ، والحَمْدُ لِلَّهِ، واللَّهُ أكْبَرُ، حتَّى يَكونَ منهنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثًا وثَلاثِينَ.

صحيح البخاري ٨٤٣ وصحيح مسلم٥٩٥.

* عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّكَ لن تنفِقَ نفقةً تبتغى بها وجْهَ اللَّهِ إلَّا ازددتَ بها درجةً ورفعةً حتَّى اللُّقمةُ تضَعها فى فِيِّ امرأتِكَ) مجموع فتاوى ابن تيمية١٠/ ٣١.

٣٢ـ إصلاح ذات البين

❋ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرُكم **بأفضلِ من درجةِ الصيامِ والصلاةِ والصدقةِ** ؟ قالوا: بلى، قال: **إصلاحُ ذاتِ البينِ** ، وفسادُ ذاتِ البينِ الحالِقةُ.) أخرجه أبو داود ٤٩١٩، والترمذي ٢٥٠٩ وصححه الألباني.

"إصْلاحُ ذاتِ البَينِ": أي: السَّعيُ في إصلاحِ العَلاقاتِ بينَ الناسِ ورَفعِ ما بَينَهم مِن خُصوماتِ ودَفعِهم إلى الأُلفةِ والمحبَّةِ، وهوَ الأمرُ الأفضلُ في المنفَعةِ بينَ الناسِ وإقامةِ المجتمَعاتِ، وهو المعامَلاتُ والتواصُل؛ وذلكَ لأنَّ إصلاحَ ذاتِ البَينِ فيهِ مَنفعةٌ ظاهِرةٌ ومُباشرةٌ للجَميعِ.

٣٣ـ الايمان بالله وعمل الصالحات

❊ قال تعالى : ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ .جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه ٧٥-٧٦] .

❊ كل عمل صالح يزيدنا حسنات ويرفعنا درجات

قال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند مرضه: (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا ازْدَدْتَ به دَرَجَةً ورِفْعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حتَّى يَنْتَفِعَ بكَ أَقْوَامٌ، ويُضَرَّ بكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، ولَا تَرُدَّهُمْ علَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابنُ خَوْلَةَ يَرْثِي له رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَنْ مَاتَ بمَكَّةَ). صحيح البخاري ١٢٩٥ صحيح مسلم ١٦٢٨ .

إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ يعني: لو فُرِضَ أنك خُلِّفْتَ، ولم تتمكن من الخروج من مكة، وعملت عملًا تبتغي به وجه الله؛ فإنَّ الله تعالى يزيدك به رفعة ودرجة؛ رفعة في المقام والمرتبة، ودرجة في المكان. فيرفعك الله – عز وجل – في جنات النعيم درجات؛ حتى لو عملتَ بمكة وأنت قد هاجرتَ منها.

«لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ»: أي: تُعَمَّرَ في الدنيا.

٣٤ـ الكلام الطيب الذى يرضى رب العالمين

* عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : (إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ.)صحيح البخاري ٦٤٧٨

* وعن بلال بن الحارث رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : (إنَّ الرجلَ ليتكلم بالكلمةِ من الخيرِ، ما يعلم مبلغَها ؛ يكتب اللهُ له بها رضوانَه إلى يوم يلقاه، وإن الرجلَ ليتكلم بالكلمة من الشرِّ ما يعلم مبلغَها ؛ يكتب اللهُ بها عليه سخَطه – وإلى يوم يلقاهُ) . صححه الألباني في مشكاة المصابيح ٤٧٦٢ .

في الحديث : بَيَّن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أثرَ الكلمةِ وما يترتَّب عليها مِن أجْر أو وِزر، حتَّى إنَّ العبدَ لَيتكلَّم بالكلمةِ مِمَّا يَرْضاه الله ويحبُّه، لا يَلتفِت لها قلبُه وبالُه لِقِلَّةِ شأنِها عندَه؛ يَرْفَعه الله بها درجاتٍ في الجنَّةِ، وإنَّه لَيتكلَّم بالكلمةِ الواحدةِ مِمَّا يَسْخَطه ويَكْرَهه اللهُ ولا يَرْضاه، لا يَلتفِت بالُه وقلبُه لعِظَمِها؛ فيَهْوي بها (أي: يَنزل ويَسقُط بسببها) في دَرَكاتِ جَهَنَّمَ.

٣٥ـ قول : سبحان اللّه ، والحمد للّه ، ولا إله إلا اللّه ، واللّه أكبر

❊ روى أبو سعيد الخدري وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ اللهَ تعالى اصْطفَى من الكلامِ أرْبعًا : سُبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إِلهَ إلَّا اللهُ ، واللهُ أكْبَرُ . فمَنْ قال : سُبحانَ اللهِ كُتِبَتْ لهُ عِشرُونَ حسَنةً ، وحُطَّتْ عنهُ عِشرُونَ سيِّئَةً . ومَنْ قال : اللهُ أكْبرُ ، مِثلَ ذلِكَ . ومَنْ قال : لا إِلهَ إلَّا اللهُ مِثلَ ذلِكَ ، ومَنْ قال : الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ ، من قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لهُ ثلاثُونَ حسَنةً وحُطَّ عنْهُ ثلاثُونَ خَطيئَةً)

صححه الألباني في صحيح الجامع ١٧١٨ .

❊ ويَحكي أبو هريرةَ رَضي اللهُ عنه: (أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم مرَّ به وهو يَغرِسُ غرْسًا فقال يا أبا هريرةَ ما الذي تغرسُ قلتُ غراسًا لي قال ألا أدلُّكَ على غراسٍ خيرٌ لك من هذا قال بلى يا رسولَ اللهِ قال قل سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ يُغرسُ لك بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنةِ)صححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٣٠٨٤.

٣٦ـ سؤال الله الشهادة بصدق

* عن سهل بن حنيف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَن سَأَلَ اللَّهَ الشَّهادَةَ بصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، وإنْ ماتَ علَى فِراشِهِ.) صحيح مسلم ١٩٠٩.

* وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ جُرِحَ جُرْحًا في سبيل الله جاءَ يومَ القيامةِ رِيحُهُ كَريح المِسْكِ ، و لَوْنُهُ لَوْنَ الزَّعْفَرَانِ ، عليهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ ، و مَنْ سألَ اللهَ الشَّهادَةَ مُخْلِصًا أعطاهُ اللهُ أَجْرَ شَهيدٍ و إنَّ ماتَ على فِرَاشِهِ) حسنه الألباني في صحيح الترغيب ١٣٢٤.

إنَّ نِيَّةَ الخيرِ والإخلاص تُنزلُ الإنسانَ مَنازلَ عاليةً وإنْ لم يَبلُغْها بعَمَلِه.
وفي هذا الحديثِ أنَّ مَن طَلَبَ الشَّهادةَ، مِنَ الله ودعا اللهَ أن يَنالَها، وهذه الفَضيلةُ لا تَكونُ إلَّا لِمَنْ طَلَبَها بصِدقٍ، وكأنَّه قال: تمنَّاها مِن قَلبه مِن غيرِ أن يَذكُرَ ذلك لأحدٍ، فلا يَعلمُ صِدقَ نِيَّتِه وتَمنِّيه الشَّهادةَ إلَّا اللهُ، فمَن فَعَلَ ذلك أَعطاه اللهُ أَجْرَ الشُّهداءِ، وإنْ لم يُصبْها، أي: في الحقيقةِ، فاللهُ تعالى يُعطيه أَجرَها بنِيَّتِه الصَّادقةِ.

٣٧ـ عيادة المريض وزيارة أخ في الله

❊ عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (مَن عاد مريضًا ، أو زارَ أخًا لهُ في الله ؛ ناداه مُنادٍ : أن طِبتَ وطابَ ممشاكَ ، وتبوَّأْتَ مِن الجنَّةِ منزلًا)صححه الألباني في صحيح الترغيب٢٥٧٨ .

(وتبَوَّأتَ مِن الجنَّةِ مَنزِلًا) أي: اتَّخذتَ مَكانًا، وتَهيَّأ لك في الجنَّةِ مَنزلٌ مِن مَنازِلِها العاليةِ، ودرَجاتِها الرَّفيعةِ.

٣٨ـ الصدق في الحديث

❊ عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهَّ كَذّابًا) صحيح البخاري ٦٠٩٤ صحيح مسلم ٢٦٠٧

يُعلِّمُنا الرَّسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم أنْ نكونَ صادقينَ محبِّينَ، فيقولُ: إنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البرِّ، أي: يوصِّلُ إلى الخيراتِ كلِّها، وإنَّ البرَّ يوصِّلُ إلى الجنَّة، وإن الرَّجلَ لَيصدُقُ في السِّرِّ والعلانيَةِ، ويتكرَّرُ ذلك منه، حتَّى يكونَ صدِّيقًا، أي: بلَغ في الصِّدق إلى غايتِه ونهايتِه، حتَّى دخَل زُمرتَهم، واستحقَّ ثوابَهم .

٣٩ـ كفالة اليتيم والسعي على الأرامل والمساكين

❋ عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(**أنا وَكافِلُ اليتيم فى الجنَّةِ هَكذا** . وقالَ بإصبعيهِ السَّبَّابةِ والوُسطَى) صحيح البخاري٦٠٠٥.
فيكون كافل اليتيم مُصاحبًا للنبى صلى الله عليه وسلم لعِظَم أَجره عِندَ الله تَعالى وهذا العمل رفعة لدرجته.
❋ وروت عائشة وأبوهريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**أنا وكافِلُ اليتيم** لهُ أوْ لغيرهِ فى الجنةِ ، **والسّاعِى على الأرْملَةِ والمسكين ، كالمُجاهِدِ فى سبيل الله**) صحيح الجامع١٤٧٦.
❋ وعن أبِي هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (**السَّاعِى علَى الأرْمَلَةِ والمِسْكِين، كالمُجاهِدِ فى سَبيل اللهَّ، أو القائِم اللَّيْلَ الصَّائِم النَّهارَ**). أخرجه البخاري ٥٣٥٣ ، ومسلم٢٩٨٢
فى هذا الحديثِ :أنَّ السَّاعىَ عليهما له مِثلُ أجر المجاهدِ في سبيل الله، أو مِثلُ أجر القائم ليلَه، أوِ الصَّائم نهارَه؛ فينبغى على مَن عجزَ عَن الجهادِ في سبيل الله وعنْ قيام اللَّيل وصيام النَّهارِ أنْ يَعملَ بهذا الحديثِ، وَلْيَسْعَ على الأرامل والمساكينِ؛ لَيُحشرَ يومَ القِيامةِ في جملةِ المجاهِدينَ في سَبيل الله دُونَ أن يَخطوَ في ذلك خُطوةً، أو يَلْقَى عَدوًّا يَرتاعُ بلقائِه، أو لِيُحشرَ في زُمرةِ الصَّائِمينَ والقَائِمينَ وينالَ دَرجتَهم وهو طاعِمٌ نهارَه نائمٌ ليلَه أيَّامَ حياتِه، فيَنبغى لِكلِّ مؤمن أنْ يحرصَ على هذه التِّجارةِ الَّتى لا تبورُ، ويَسعى على أرملةٍ أو مسكينٍ لِوجهِ الله تعالى فَيربحَ في تجارتِه درجاتِ المجاهِدينَ والصَّائمِينَ والقائمِينَ مِن غير تَعب ولا نَصَب، وذلك فضلُ الله يُؤتيهِ مَنْ يشاءُ.

٤٠ـ إفشاء السلام

❋ عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (أنَّ رجلًا مرَّ على رسولِ الله صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ وهوَ في مَجلِس فقال **السَّلامُ عليكُم فقالَ عشرُ حَسناتٍ** فمرَّ رجلٌ آخرُ فقالَ: **السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله** فقالَ: **عِشرونَ حسنةً**. فمرَّ رجلٌ آخرُ فقال : **السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُه** ، فقالَ : **ثلاثونَ حَسَنةً** فقامَ رجلٌ من المجلِس ولَم يُسَلِّمْ ، فقال رسولُ الله صلَّى عليهِ وسلم ما أوشَكَ ما نَسيَ صاحبُكم ! إذا جاء أحدُكُم المجلِسَ فليُسَلِّمْ ؛ فإن بَدا لهُ أن يجلسَ فليجلِسْ ، و إذا قامَ- و في روايةٍ : فإن جلَسَ ثمَّ بدا لهُ أن يقومَ قبلَ أن يتفرَّقَ المجلِسُ- فليُسَلِّمْ ، ما الأُولَى بأحقَّ مِنَ الآخرةِ) صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ٧٥٧.

في هذا الحديث : كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَحُثُّ أصحابَه على اغتِنام الحَسَناتِ وزِيادةِ الأَجرِ لرفع درجاتهم باكتسابهم الحسنات، ويُشجِّعُهم على التَّسابُقِ في مَرْضاةِ اللهِ عَزَّ وجلَّ والتَّسارُعِ إلى جَنَّتِه. وفيه: زِيادةُ الأَجرِ بزِيادةِ ألْفاظِ السَّلامِ.

❋ وعن أبي هريرة رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:{ **لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ** حتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ علَى شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ **أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ**.} صحيح مسلم ٥٤.

٤١ـ حفر بئر وبناء مسجد

* عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من حفر ماءً لم يشرَبْ منه كَبدٌ حَرَّى من جِنٍّ ، و لا إنس ولا طائر ، إلا آجَره اللهُ يومَ القيامةِ ، ومن بنى مسجدًا كمِفْحَص قَطَاةٍ أو أصغرَ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ) صححه الألباني في صحيح الترغيب٢٧١.

والقَطاةُ : هو نَوعٌ من الحَمام، يَعيشُ في الصَّحْراءِ، ويَقطَعُ مَسافاتٍ شاسِعَةً، ويطيرُ جماعاتٍ، والمقصودُ بمِفحَص القَطاةِ: المَوضِعُ التى تَبيضُ فيه؛ لأنَّها تَفحَصُ عنه التُّرابَ، وهذا مَحْمولٌ على المُبالَغَةِ في حَجْم المسجِدِ، ولو كان صغيرًا، ومَن كان هذا فِعلَه، كان جَزاؤُه أنْ يَبْنيَ اللهُ سُبْحانَه وتَعالى له بيتًا في الجَنَّةِ.

* وروى عن عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ، رضى الله عنه يقولُ : (وإنِّي سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: مَن بَنَى مَسْجِدًا – يَبْتَغِي به وجْهَ اللَّهِ – بَنَى اللَّهُ له مِثْلَهُ في الجَنَّةِ.) صحيح البخاري ٤٥٠ صحيح مسلم٥٣.

٤٢ـ قضاء حوائج الناس ونفعهم

❊ عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَحَبُّ الناس إلى الله أنْفعُهُمْ ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ سُرُورٌ تُدخِلُهُ على مُسلِم ، أو تكشِفُ عنهُ كُربةً ، أو تَقضِيَ عنهُ دَيْنًا ، أو تَطرُدَ عنهُ جُوعًا ، ولَأَنْ أمْشِيَ مع أخِي المسلم في حاجةٍ أحَبُّ إلَيَّ من أنْ أعتكِفَ في المسجدِ شهْرًا ، ومَنْ كفَّ غضَبَهُ ، سَتَرَ اللهُ عوْرَتَهُ ، ومَنْ كظَمَ غيْظًا ، ولوْ شاءَ أنْ يُمضِيَهُ أمْضاهُ ، مَلأَ اللهُ قلْبَهُ رِضًى يومَ القيامةِ ، ومَنْ مَشَى مع أخيهِ المسلم في حاجَتِه حتى يُثْبتَها لهُ ، أَثْبتَ اللهُ تعالَى قدَمِه يومَ تَزلُّ الأقْدامُ ، وإنَّ سُوءَ الخُلُق لَيُفسِدُ العملَ ، كَما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ) صححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٦.

❊ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلمُ أخو المسلم ، لا يظلمُهُ ولا يُسلِمُهُ ، مَن كان في حاجةِ أخيهِ ؛ كان اللهُ في حاجتِهِ ومن فرَّجَ عن مسلم كُربةً ؛ فرَّجَ اللهُ عنهُ بها كُربةً من كُرَب يوم القيامةِ ، ومَن سترَ مسلمًا ؛ سترَهُ اللهُ يومَ القيامةِ) . البخاري ٢٤٤٢، ومسلم ٢٥٨٠ .

٤٣ـ المتحابون في الله

❊ يَرْوى التَّابعىُّ أبو مُسلِم الخَوْلانىُّ: قلتُ لمعاذٍ بن جبل: والله إنِّى لأحبُّك لغير دنيا أرجو أن أُصيبَها منك ، ولا قرابةٍ بينى وبينك قال : فلا شىءَ ؟ قلتُ : لله . قال : فجذب حبْوَتى ثمَّ قال : أبشِرْ إن كنتَ صادقًا ، فإنِّى سمِعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : **المتحابُّون فى الله** فى ظلِّ العرش يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّه يغبطُهم بمكانِهم النَّبيُّون والشُّهداءُ .قال : ولَقيتُ عبادةَ بنَ الصَّامتِ فحدَّثتُه بحديثِ معاذٍ ، فقال : سمِعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ عن ربِّه تبارك وتعالَى : **حقَّتْ محبَّتى على المُتحابِّين فىَّ** وحقَّتْ محبَّتى على المُتناصحين فىَّ ، وحقَّتْ محبَّتى على المتباذلين فىَّ ، هم على منابرَ من نور **يغبطُهم النَّبيُّون والشُّهداءُ والصِّدِّيقون**) صحيح الترغيب٣٠١٩ (وهذا يدُلُّ على عَظيم مَكانِهم، ورفْعةِ مَنزلَتِهم بحيث يَتمنَّاها أعظَمُ النَّاس أجْرًا من النَّبيِّينَ والشُّهَداءِ والصِّدِّيقينَ).

❊ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ مِن عبادِ الله لَأُناسًا ما هم بأنبياءَ ولا شُهداءَ، **يغبطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن الله تعالى**، قالوا: يا رسولَ الله، تُخبِرُنا مَن هم؟ قال: **هم قومٌ تحابُّوا برُوح الله على غير أرحام بَيْنَهم، ولا أموالٍ يتعاطَوْنَها**، فوالله إنَّ وجوهَهم لَنُورٌ، وإنَّهم على نُور، لا يخافونَ إذا خاف النَّاسُ، ولا يحزَنونَ إذا حزن النَّاسُ، وقرَأ هذه الآيةَ: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ٦٢} يونس) صححه الألباني في صحيح أبي داود٣٥٢٧.

صدر للمؤلف

للكبار

- دليل الاستثمار في بنك الحسنات .(عربي-انجليزي-اوردو)
- شرح الأربعين حديثا النووية – مفردات وفوائد.
- صفة وأذكار الحج والعمرة في ضوء الكتاب والسنة
- صفة وأذكار العمرة في ضوء الكتاب والسنة .
- صفة العمرة (مطوية)
- من عجائب الجنة والنار .
- كيف تتأثر بالقرآن وكيف تحفظه ؟.
- تحفيظ القرآن الكريم للأطفال (دراسة شرعية تربوية)
- فوائد وفرائد في حفظ القرآن .
- قواعد وفوائد في تحفيظ القرآن الكريم للأطفال
- لوحة تلخيص مصطلح الحديث .
- صحيح أذكار الصباح والمساء (مطوية) و (بطاقة)
- أبي بك أقتدي .
- مبشرات المسلم في اللحظات الأخيرة من حياته وبعد موته.
- مبشرات المسلم في المرض والمصائب والصبر عليها
- الاستثمار في الأدعية والأذكار
- شروط وآداب الدعاء وأهم الأخطاء التي تقع فيه
- أعمال ترفع درجتك في الجنة

للأطفال والفتيان

- الأذكار للمسلم الصغير .
- invocation for the young muslim
- قصة الأرض والذهب .
- التلوين للمسلم الصغير .
- تسالي وألعاب المسلم الصغير .
- مسابقات إسلامية للمسلم الصغير .
- منهج الحديث النبوي للمسلم الصغير (المستوى الأول)
- منهج الحديث النبوي للمسلم الصغير (المستوى الثاني)
- فلم أذكار الطفل المسلم (فلم كرتون CD).
- ألعاب ومسابقات الأذكار (CDتطبيقات على الفيلم) .
- كراسة تلوين الأذكار للمسلم الصغير .
- وصف الجنة للمسلم الصغير
- الوضوء والطهارة للمسلم الصغير .


أعمال ترفع درجتك
في الجنة
د.عدلي عبدالرؤوف الغزالي
حقوق الطبع والنشر لكل مسلم
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م